ادبا بالاشتغال به عن نعمائه اذ هو في قبضته وقد عدل في قسمته فلا تطالبوه بعاجل البلا
انفسكم باظهار العبودية والقيام بحقوق الربوبية فان ذلك انجح في الطلب وابلغ في الادب
واسلم من موارد الهلاك والعطب واياكم والتخليط فصاحبه لا تشعر له دليلة ولا تشفعه
في النعمة علو همة وحيلة فلا تخالطوا الامر كركم الله ويجمعكم عليه ويحوشكم اليه
ويزهدكم فيما عداه ويحبب اليكم لقاءه ويعلقكم بالفرار اليه والهرب مما سواه ويذكركم
الكمائم الحسنة اذ بذلك تنقوى المحبة وتسهل الامور الشاقة على النفس ويزول الشح
بالنفس وبما ملكت في جانب المودة التي من اجله ونوفيكم بالفلاح بالوصل والقربة
واستمعوا لبعضكم عند المذاكرات وانصتوا واقبلوا النصح وامتثلوا وتعاونوا وتواطئوا
وتهادوا وتوددوا وكفوا الاذية عن الاخوان وغيرهم واحملوا الاذى الجميع ولا تشكوا واعينا في
احد من خلق الله ولا تتبعوا العورات واقبلوا العثرات واغتفروا الزلات ومن اطلع على عورة
من العورات سترها وان كان ولا بد من ذلك فعليه بعورات نفسه واصلاحها الرحمن بشهود
فعل الله فلا اذوقا ووجدانا لا علما وخبرا لانه ان كان خيرا فما جرى الى الرضا عنها ووقع
في الغلط والخسران وعظوا بعضكم بعضا ووقروا الكبير كم علما وقدرا وسنا وارحموا صغيركم سنا
ونقوضا وعظموا اسباب الشعاير والحرمات وحسنوا الظن بالله وبعباده وتحققوا ان
افعالهم جارية على مراده لتستعينوا على الغيبة عن المساوي وتستر جرائم الظهور الى اهل
والظن السيء الذي ما قوفه شيء من الاشرار واعلموا يا اخواننا ان الخير كله في الخروج عن
حظ النفس واستحسانه بان يراها ولو كان حسنا في نفسه بل في اختيار ما له من غيره دسيسة
تريد بها حظا مما ينفطر له نبلاء العقول ولا ينبغي للمريد السير الى الله ان يجعل حظه من
نوافل القربات الا بان يسود به تحريبا او تلويحا حتى يميز الغث من السمين ويطلعه الله
على خفايا دسايس النفوس وكمائنها حتى لا يخدعه تدريس مزيرها الا شهادة عدلين كتاب
الله وسنة رسول الله وفهمها بفهم الخاصة السالم من الانحراف مع وجود مقام الصدق
الى الايسامح صاحبه نفسه ولا يغره في حق من حقوق الله ولا يداهنها من سار على نحو هذا
النهج زهد ومن حاد عنه وعن الظن بي الجادة حاد ولا نكران تسمع من كلم في التوجه الى
الله فانه يبين ما غاب والله يفتح بصائرنا وينور سرائرنا جميعا وقال رضي الله عنه
في بعض رسائله عاملنا الله بمحض فضله وكرمه بما عامل به خاصته واوليائه
من نعمه فاوصيكم واياي بلزوم الادب مع الله ظاهرا وباطنا حسا ومعنى والادب
الظاهر بامتثال الاوامر من واجب او مندوب واجتناب المنهيات من محرم او مكروه

وان كل

وان كل المباح بنية القربة فيصير قربة والادب الباطن من الانفاس والخطرات من
قبول خاطر سوء ابعية غير الله في سائر الهواجس والاحساس بالواردات وتنقيتها
من العيوب الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب وصيانتها عن التعلق بغير مولاها
في سائر تقلباتها واحذروا الشهوات فانها اعظم اسباب الحجاب ولا مطمع
في الوصول ما دامت فانها النفس وفي بعض الاخبار ان الله اوحى الى داود عليه السلام
يا داود ما لي وللاقوياء ومناولة الشهوات وانما جعلت الشهوات لضعفاء
خلقي وان القلوب المتعلقة بالشهوات لمحجوبة عني واعلموا ان كل ما يشغل
عن تعظيم الله واجلاله والاستغراق في شهوده ومحبته والقيام بادب عبوديته واظهار
ربوبيته شهوة وان كان محمودا شرعا ومقصودا عند الابرار فضلا عن متعلقات الابدان
ماكلا ومشربا وملبسا ومنكحا ومركبا ومسكنا ومتعلقات النفوس مدحا وذما
وتكالبا وبخلا وكبرا وعجبا وسائر ما ينشا عنه من الاخلاق الشيطانية والاوصاف
الرديئة المردية من حقد وشح وسائر الامراض المهلكة للقلوب التي تزيد الكم
عنها الحجب فراعوها وحصنوا امنها بذكر الله مع الافتقار والتعلق في كل امر
ولم عند الاحساس والرجوع اليه من كل شيء وبكل شيء وبالاستعداد للقضاء بالجلاليات
بالرضا والتسليم والجماليات بترك الركون اليها والتعويل عليها ضدها فانها الاصل في هذه الدار
ممن لم يعول عليها عاش شاكرا وبا مهموما واحذروا مغالطة الاضداد فانها والله لا خير لعدم الكمال
فضلا عن غيره وهي السم القاتل فالدنيا والاخرة ضرتان وابناؤهما متباينان فمحال
اجتماعهما بلا تنافر احد الجنسين في الاخرة وابناء الدنيا الهوى معين لهم والنفوس متنازعة
به فالفرار الفرار لمن اراد الله اليه فلا يكون لقلبه مع غيره قرار ولا غير اختيار
وحتما ان الحكم للغالب والغالب اتباع الهوى الا من عصم الله فالزموا الاجتماع
بالادب والمحبة والتعظيم والاستماع لما به الانتفاع من المواعظ والحكم
المنسية للنفوس المزيحة عنها كل عبوس والاتباع لما وقع اليه الاستماع واقتصروا
في الانفاق ولا تتجاوزوا فانه يؤدي الى الشفقات في الامور اوسطها فالتانق في كل شيء
يوشك على صاحبه الزجاج ولا تهتموا بالارزاق فالتوكل اجرمة الحداق من اهل النسبة كل الاوفاق
وما تفاوت الناس الا في اليقين وله علم وعين وحق فيشا فسواء في دركه فانه ميسر للصادق
في طلبه واياكم والملل والكسل فانه علامة على الخلل فالمخلص لا يلتفت الى غير
ما هو فيه من عمارة وقته مما طلب منه والسلام

8 من ربيع الثاني عام 1254

Copyright © King Saud University